

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و نحو ذلك من الصفات لفظا و معنى و إنما يريد محققوا أهل السنة بقولهم (الصفات رائدة على الذات) أنها رائدة على ما أثبتت نفاة الصفات من الذات فإنهم أثبتوا ذاتا مجردة لا صفات لها فأثبت أهل السنة الصفات رائدة على ما أثبتته هؤلاء فهي زيادة في العلم و الإعتقاد و الخبر لا زيادة على نفس الـ جل جلاله و تقدست أسماؤه بل نفسه المقدسة متصفة بهذه الصفات لا يمكن أن تفارقها فلا توجد الصفات بدون الذات و لا الذات بدون الصفات و هذه الأمور مبسوبة في غير هذا الموضع .

و المقصود أن الأشعري و غيره من الصفاتية الذين سلكوا مسلك ابن كلاب إذا قال أحدهم في الصفات إنها متماثلة فإن هذا لا يقوله عاقل إذ المثلان ما سد أحدهما مسد الآخر و قام مقامه و العلم ليس مثلا للقدرة و لا القدرة مثلا للإرادة و أما الكلام فإنه عنده شيء و احد و الواحد يمتنع فيه تفاضل أو تماثل .

وفي الجملة فالذين يمنعون أن يكون كلام الـ بعضه افضل من بعض لهم مأخذان .
(أحدهما) أن صفات الرب لا يكون بعضها أفضل من بعض و قد يعبرون عن ذلك بأن القديم لا يتفاضل